

تفسير سورة القيامة ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله واما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى - 00:00:05

بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم 00:00:23

وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله بعد ان ذكرنا الله تعالى بالقيامة وشيء من اهوالها وحسابها حذرنا بعد ذلك مما يوجب الغفلة عن الاستعداد للقيامة - 00:00:39

قال الله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة كلا ارتدعوا عن الاعراض والغفلة استعدوا للقيامة. كلا بل تحبون العاجلة بل تحبون العاجلة والعاجلة هي الدنيا لأن شهواتها معجلة والانسان - 00:01:05

مولع بحب العاجل الانسان كما قال الله تعالى عنه خلق الانسان من عجل فاذا لم يتفكر في عواقب الامور هكذا اقبل على شهواته بلا تفكير ولا استعداد لآخرته ضيع اخرته - 00:01:36

قال ابو كلا بل تحبون العاجلة يقول قتادة رحمة الله اختار اكثرا الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم نسأل الله تعالى لا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:02:04

قال كلا بل تحبون العاجلة. وبالفعل هذا حال كثير من الناس الا من رحم الله كلا بل تحبون العاجلة عندما تتفكر في حياتنا وحياة الناس اليوم ما هي هموم الناس في هذه الدنيا - 00:02:21

للأسف اصبحت الهموم غالبا لاجل الدنيا من اول ما يفتح الانسان عينيه على هذه الدنيا اه يشغل بالمهيات والالعاب واللهو اه اذا بدأ يكبر ويعقل اه تعلق القلوب بالدنيا. ادرس حتى تنجح وتحصل على المراكز الاولى ويكون عندك وظيفة مرموقة في المجتمع ويكون عندك راتب - 00:02:39

يكون هم الانسان في الدنيا تحصيل الشهادات والرتب الترقيات والمكانة والمال وهكذا كمان الذي يفكر في اخرته من الذي يريد ان يطور نفسه في العلم النافع يتعلم كل يوم يتعلم له اية من كتاب الله يتعلم حديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:10
اه يقبل على عبادة الله تعالى يحافظ على قيام الليل يحافظ على صلاته كلا بل تحبون العاجلة. ما الذي شغل الناس اليوم عن العلم النافع عن كتاب الله عن ختم القرآن الكريم يسأل الواحد نفسه منذ متى ما ختمت القرآن - 00:03:33

لماذا؟ كلا بل تحبون العاجلة لماذا لا نقوم الليل؟ كلا بل تحبون العاجل يقول انا عندي دوام اذا ما نمت كيف اقوم دوامي وعملي بل تحبون العاجلة اذا ولو جاءه ضيف - 00:03:52

ممکن ان يسهر معه ساعات طويلة الى نصف الليل ثم اذا ذهب هذا الضيف يقول اه تو الناس الوقت لا يزال ليل طويلا يقول انقلت عليك يقول لا ما انقلت عليك بالعكس. ما انقلت علينا - 00:04:09

سبحان الله لكن قل له قم الليل او اقرأ القرآن يضيق صدره يتناقل عن قيام الليل كلا بل تحبون العاجلة كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ما تجتمع الدنيا والآخرة في قلب عبد - 00:04:26

فمن اثر العاجل على الآخرة قوة الآخرة واضر باخرته ومن اقبل على الآخرة اضر بدنياه قال كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ثم ذكر الله تعالى اعظم ما يدعو لايثار الآخرة وتقديم الآخرة على العاجلة - 00:04:45

قال وجهه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة هذا اعظم ما في الآخرة وجوه وجوه المؤمنين. يومئذ ناظرة قال مجاهد رحمه الله مسرورا
النبرة البهاء والحسن ناظرة لماذا؟ الوجه ما يكون ناظرا الا اذا كان القلب سعيدا - 00:05:11

مطمئنا ولها قال الى ربها ناظرة وهذا اعظم نعيم اعظم في الجنة لذة النظر الى وجه الكريم جل وعلا النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعوا ويقول اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك - 00:05:41

الى ربها ناظرة وهذه الاية نص في النظر الى اه ووجه الله جل وعلا يوم القيمة النظر الى الله تعالى وجهه الكريم سبحانه جل وعلا.
قال الى ربها ناظرة ولا كما يقول اهل البدع - 00:06:03

يقولون معنى الاية الى ربها ناظرة يعني منتظرة ثواب الله انظر كيف حرفوا القرآن وافسدو اعظم شيء في الآخرة يعني الله تعالى
يقول وجهه تأمل يعني اطاف النظر الى الوجه - 00:06:24

وهذا يبين ان المراد النظر الحقيقى ان آا اذا اضيف الى الوجه اه الوجه هو محل النظر فيه العينان فاذا هذا يدل بصرامة على ان
المراد بالنظر هو النظر الحقيقى ثم عدي بالى - 00:06:43

والنظر ممكن ان يراد به النظر غير الحقيقى يعني مثلا التفكير اولم ينظروا في ملوك السموات والارض مع انه نظر مع تفكير اه لكن
يقولون اذا عدي بي الى هذا نصفي النظر نظر العين - 00:07:05

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ والى السماء كيف رفعت. يعني نظر العين مع طبعا التفكير اما الانتظار فيعد يعني الفعل بنفسه
انظرونا نقتبس من نوركم. يعني انتظرونا فما يصلح ابدا ان يقال في هذه الاية - 00:07:24

وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة يعني الى ثواب ربها منتظرة هذا تحريف للقرآن الكريم كما قاله بعض اهل البدع الله تعالى اثبت آا
النظر الى وجهه سبحانه وتعالى او اليه في في القرآن الكريم للذين احسنوا الحسنة وزيادة - 00:07:44

ده فسرها النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة النظر الى وجهه سبحانه جل وعلا اه الله تعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحظوبون قال الشافعى رحمة الله تعالى لما حجب اولئك في الغضب دل على ان اولياءه يرونها في الرضا. فما الفائدة؟ يذكر انهم
محظوبون في الآخرة - 00:08:07

وآاجاءت الاحاديث ايضا يعني متواترة في هذا المعنى يعني النبي صلى الله عليه وسلم آا رأى القمر ليلة البدر فقال لاصحابه رضي
الله عنهم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني بكل وضوح - 00:08:33

لا تضامون في رؤيته هذا اعظم نعيم اه كما ثبت في اه مسلم حديث صحيب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال اه اذا
دخل اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم - 00:08:57

يقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال في كشف الحجاب كما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم
قال وهي الزيادة ثم تلى للذين احسنوا الحسنة وزيادة - 00:09:16

فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم لهذا تأمل في الاية قدم الجار المجرور قال الى ربها ناظرة وهذا فيه حصر لا شك انهم
ينظرون الى نعيم الجنة - 00:09:36

لكن تأمل هذا الحصر كأنه يشير الى انهم اذا نظروا الى ربهم لا يريدون ان يصرفوا وجوههم الى امر اخر ابدا ولا يطيقون ذلك واذا
رجعوا الى بيوتهم يشتاقون مرة اخرى الى النظر اليه جل وعلا - 00:09:58

وكانهم اذا تمعنوا بهذا الجمال والجلال كانوا لا يرون شيئا اخر الا هو. سبحانه جل وعلا سبحانه الله الى ربها ناظرة وهذا النعيم يكون
بحسب مرتبة المؤمن في الجنة منهم من ينظر الى الله تعالى - 00:10:24

كل جمعة هذا يحصل لعامة اهل الجنة اما المقربون ينظرون الى الله تعالى بكرة وعشيا كما ان قلوبهم في الدنيا كانت على صلة دائمة
بالله و كانها تنظر الى الله تعالى الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - 00:10:51

وكذلك يكون حالهم في الآخرة يمتعهم الله بالقرب منه والنظر الى وجهه صباح مساء بخلاف الذي خلط في الدنيا الطاعات مع
المباحثات شيء من المعاصي ويتوسل ما كان في قلبه صلة دائمة بالله ولا نظر الى الله جل وعلا حقيقة - 00:11:13

كان عنده شيب من الحجب كذلك ينقص هذا النعيم في الجنة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده السابقين المقربين لن نل ان ننال
هذا باعمالنا ابدا ولن ندخل الجنة باعمالنا ولكن المعول على رحمة الله وفضله - 00:11:39

قال الى ربيها ناظرة. وفي الحقيقة هذا النعيم اه ما اجمل ان يستشعره المسلم دائمًا في حياته لل المسلم اعظم ما يريد هو هذا النعيم لذة
النظر الى وجهه جل وعلا - 00:12:03

لهذا تأمل لما ذكر الله تعالى اولياءه واصفياه قال يريدون وجهه وقال الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. هذا الذي يريد المؤمن انت عندما
تعبد الله تعبد الله لانه يستحق العبادة - 00:12:25

وتريد لقاء ربك هذه امنيتك عندما تصلي وعندما تناجي ربك بكلامه وعندما تتلو القرآن وتذكر الله. الذي في قلبك اعظم شيء في
قلبك متى القى محبوبك جل وعلا النبي هذا - 00:12:41

اه تكمن المحبة والشوق ويشتعل الشوق حقا اما تخيل محب يعلم بمحبوبه وكماله واحسانه وجماله. ثم يقال له لن تلقاء ابدا قيل
بینك وبينه هذا ما يستطيع ان يعيش وكذلك المؤمن المؤمن في هذه الدنيا ما يستطيع ان يعيش الا بهذا النعيم - 00:12:59
ولهذا يقول الحسن البصري رحمة الله لو يعلم الزاهدون العابدون انهم لا يرون ربهم في الآخرة لزهقت نفوسهم في الدنيا. ما
يستطيعون ان يتحملوا لا ادري هؤلاء الذين ينفون رؤية الله تعالى. كيف - 00:13:27

يطيقون ان يعيشوا في هذه الدنيا سبحان الله الحمد لله الذي هدانا لهذه العقيدة الصحيحة. ما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله واه النبي
صلى الله عليه وسلم جمع بين اعظم نعيمين في دعائه واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق - 00:13:43

الى لقائك تأمل النظر الى وجهه سبحانه في الجنة والشوق الى لقائه في الدنيا يكون على شوق بالنظر الى وجهه سبحانه جل وعلا ثم
ان هذه العقيدة تستلزم اثبات علو الله جل وعلا على خلقه - 00:14:07

لانه لا يمكن ان يكون النظر الى الله تعالى الا من جهة العلو ان الله هو رب الاعلى المؤمنون ينظرون اليه وهو في العلو لذلك بعض
النفأة للصفات الذين ينفون علو الله تعالى لما جاءوا عند الرؤيا ما استطاعوا ان يحرروا النصوص - 00:14:29

فيها الرؤية واضحة نصوصها وكذلك يعني النصوص الاخرى لكن قالوا بالنظر الى وجه الله جل وعلا لكن في الوقت نفسه كانوا ينفون
علو الله تعالى فتناقضوا. طيب كيف يرى وانت تقولون الله تعالى ليس في العلو - 00:14:52

كيف يرى؟ تناقضوا بعضهم قال رؤية قلبية ورؤية زيادة يقين. فحرروا الرؤيا ايضا. وبعضهم قال يرى لكن لا الى جهة يرى وهكذا
فتناقضوا لكن هذه عقيدة اهل السنة سبحان الله ما فيها اضطراب ما فيها اختلاف - 00:15:14

فهذه العقيدة تستلزم ايضا اثبات علو الله جل جلاله ما شاء الله الاليه هذى اخذت منا التفسير الاليات ان شاء الله لعلنا نكمل ما
تيسر من ايات هذه السورة في - 00:15:34

اه دروس قادمة ونسأله تعالى ان يكرمنا بلذة النظر الى وجهه سبحانه وشوق الى لقائه اسأله تعالى ان يكرمنا مقام الاحسان في
الدنيا ان نعبد الله كأننا نراه ويكرمنا بالقرب منه في الآخرة. نسأل الله تعالى ان يغفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا - 00:15:51

الله تعالى ان يغفو عنا وعن والدينا وللمسلمين وال المسلمين الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا
محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:11